بينا باخذ منه معنى يذكره ربه اما فرحا او خوفا او انكسارا او افتقارا كيف
تقلب قلبه في انواع ذلك ذاكرا لربه وهو لو سمع صوت طاير وطاب له
ذلك الصوت وتفكر في قدرة الله تعالى وتسويته حنجرة ذلك الطاير
ومنشا الصوت وتاديته الى الاسماع كان في جميع ذلك الفكر وامتلا
بالمنة ذكرا وفكرا انكيف ينكر ذلك نعم ان كان ذلك الصوت من امرد
يخشى به الفتنة او امراة غير محرم وان وجد من الذكر والفكر ماذكرنا
فيحرم لخوف الفتنة لا لمجرد الصوت ولكن يجعل سماع الصوت حريم
الفتنة والحلال المجاور للحرام ينسحب عليه حكم المنع كالقبلة للشاب الصايم
فانها حريم الوقاع وكالخلوة بالاجنبية وغير ذلك واما الثالث
فيقال له العنين لا يعلم لذة الوقاع والعطوف لا يشتبه بالجمال البارع
استمتاع فاذا ينكر من يحصد برى باطنه بالشوق والمحبة ويرى انفاس
روح الطبايع في مضيق قفص النفس الامارة تهب بروحه نسيم انس
الاوطان وهو يخود النفس بجرع كاس الهجران وكلما قطع منازل النفس
بكثرة الاعمال لا يقرب من كعبة الوصال ولا ينكشف له الكمستيل من
الجمال فيستروح بنفس الصعدا ويرتاح باللايح من شدة البرحاء ويقول
مخاطبا للنفس والشيطان وهما المانعان

ابا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها
اجد بردها او تشف مني حرارة على كبد لم يبق الا صميمها

ولعل المنكر

ولعل المنكر يقول هل المحبة الا امتثال الامر وهل الشوق الا الخوف من الله تعالى
وينكر المحبة الخاصة التي يختص بها العلماء الراسخون واما يقرر في ذهنه
القاصر ان المحبة يستدعي مثالا وحسا لا انكرها ولا يعلم ان القوم بلغوا
في رتبة الايمان الى امر منزه عن التشويش وجاوزوا من حد الكشف والعيان
بالارواح والنفوس روى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه ذكر عالما في بني اسرايل كان على جبل فقال لامه من خلق
السما قالت الله قال من خلق الارض قالت الله قال من خلق الجبال قالت
الله قال من خلق الغيم قالت الله فقال اني اسمع لله شانا ورمى بنفسه
من الجبل فتقطع فالعالم الازلي الالهي ينكشف للارواح غير منكشف
للعقل لان العقل موكل بعالم الشهادة لا يهتدي من الله تعالى الا الى مجرد
الوجود ولا يتطرق الى حريم الشهود المتجلي في طي الغيب المنكشف
للارواح لا ريب حكى بعض المشايخ قال رايت جماعة ممن يمشي على الما
والهوى يستمعون السماع ويحاربون به ويتواجدون عنده وقال بعضهم
كنا على الساحل نسمع بعض اخواننا يحمل يتقلب على الماء فيجي حتى يرجع
الى مكانه ونقل ان بعضهم كان يتقلب على النار عند السماع ولا يحس بها
ونقل ان بعض الصوفية ظهر منه وجد عند السماع فاخذ شمعة وجعلها
في عينه قال الناقل فقربت من عينه انظر فرايت نارا او نورا يخرج
من عينه برد نار الشمعة وحكي عن بعضهم انه كان اذا وجد عند السماع
ارتفع من الارض في الهوى اذرعا يمر ويجي فيه وسمع الشبلي قايلا يقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1